

# الجامعة المستنصرية ١٩٦٣-١٩٧٩ (دراسة تاريخية)

المدرس الدكتور منار عبد الجيد عبد الكريم

الجامعة المستنصرية - كلية الآداب

الايمل [manar6majeed@gmail.com](mailto:manar6majeed@gmail.com)

Al-Mustansiriya University 1963-1979 (A Historical study)

Lect.Dr. Manar Abdul Majeed Abdul Kareem  
Al-Mustansiriya University - College of Arts

**Abstract:**

This research shines a bright light on the history of one of the most prominent scientific institutions in Iraq, and we mean by Al-Mustansiriya University, where it dealt with the history of this university since its establishment during the era of Abdul Salam Muhammad Aref (8 February 1963-13 April 1966), and the era of his brother Abdul Rahman Muhammad Aref (April 1966 -17, July 1968), which was called the two covenants, the Arfi era, which is a political era that is politically unstable, which casts a shadow over the university march.

In addition, the research continued the university's march during the reign of Ahmed Hassan Al-Bakr (17 July 1968-16 July 1979), which was a stable era, albeit in relative terms, which made Al-Mustansiriya University to witness an administrative and scientific development where many scientific and humanitarian colleges were opened as well as Creating new departments with a significant expansion in admission at the level of the morning and evening studies.

**Keyword** foundation-scientific-university-development

**الملخص :**

هذا البحث يسلط الضوء ساطعاً على تاريخ احد ابرز المؤسسات العلمية في العراق ، وتقصدها بها الجامعة المستنصرية حيث تناول تاريخ هذه الجامعة منذ تأسيسها في عهد عبد السلام محمد عارف (٨ شباط ١٩٦٣-١٣ نيسان ١٩٦٦) ، وعهد اخيه عبد الرحمن محمد عارف (نيسان ١٩٦٦-١٧ تموز ١٩٦٨) والذي اطلق على هذين العهدين بالعهد العارفي، وهو عهد سياسي غير مستقر سياسياً مما القى بظلاله على مسيرة الجامعة.

فضلاً عن ذلك، فقد تابع البحث مسيرة الجامعة خلال عهد احمد حسن البكر (١٧ تموز ١٩٦٨-١٦ تموز ١٩٧٩) والذي كان عهداً مستقراً ، ولو بشكل نسبي الامر الذي جعل الجامعة المستنصرية ان تشهد تطوراً ادارياً وعلمياً حيث تم فتح العديد من الكليات العلمية والانسانية فضلاً عن استحداث اقسام جديدة مع توسع كبير في القبول على المستوى الدراسات الاولية الصباحية والمسائية.

**الكلمات المفتاحية:** مؤسسة، علمية ، جامعة، تطور .

## المقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة عن الجامعة المستنصرية منذ تأسيسها عام ١٩٦٣ حتى نهاية عهد احمد حسن البكر عام ١٩٧٩، خصوصاً ان هذه الحقبة لم تدرس من قبل دراسات وبحوث اكااديمية مستقلة.

قسم هذا البحث الى مبحثين ، الاول يحمل عنوان " فكرة تأسيس الجامعة المستنصرية والجذور الاجتماعية والفكرية لرؤسائها ١٩٦٣-١٩٧٩ " اذ تناول بداية تأسيس الجامعة من قبل نقابة المعلمين ومروراً بمراحل بنائها وتحويلها من جامعة اهلية الى جامعة رسمية في العام ١٩٧٤. فضلاً عن ، الانتماء الاجتماعي لرؤساء الجامعة، وتحصيلهم العلمي وميولهم الفكرية.

اما المبحث الثاني الذي كان عنوانه " الهيكل الاداري والمالي والعلمي للجامعة المستنصرية ١٩٦٣-١٩٧٩ " ، فقد تطرقنا فيه الى هيكل الجامعة الاداري والاقسام العلمية والمجلات ومكتبة الجامعة وابرز نشاطات الجامعة العلمية خلال حقبة الدراسة.

اعتمد هذا البحث بصورة اساسية على ادبيات الجامعة، مثل دليل الجامعة المستنصرية التي كانت تصدره الجامعة المستنصرية في اعوام مختلفة ، فقد اعطى هذا الدليل تصوراً واضحاً عن تأسيس الجامعة وهيكلها الاداري والمالي والعلمي. فضلاً عن ذلك، فقد اعتمد البحث على المجلات التي كانت تصدرها الجامعة وكلياتها، اذ اعطت هذه المجلات فكرة واضحة عن جهود اساتذة الجامعة العلمية، كل حسب اختصاصه ومدى تفاعلهم وتفاعل زملائهم الاساتذة من العرب والاجانب مع هذه المجلات.

## المبحث الاول

### فكرة تأسيس الجامعة المستنصرية والجذور الاجتماعية والفكرية لرؤسائها ١٩٦٣-

١٩٧٩

### اولاً- فكرة تأسيس الجامعة:

ترتبط فكرة تأسيس الجامعة المستنصرية بنقابة المعلمين<sup>(١)</sup>، اذ حصلت النقابة على اجازة من وزارة التربية عام ١٩٦٣ بتأسيس جامعة اهلية ، وذلك لاتاحة الفرصة لمعلمي مرحلة الابتدائية الذين لم تسمح ظروفهم الاقتصادية من اكمال دراستهم الجامعية. فضلاً عن ذلك، فأن النقابة كانت تبتغي من

تأسيس جامعة تابعة لها، وذلك لرفع مستوى الكفاءة العلمية والمهنية لمتسبيها<sup>(٢)</sup>. مع العلم، ان النقابة اكدت على ان هناك لجنة مشتركة بين وزارة التربية وجامعة بغداد وذلك من اجل " دراسة احوال الجامعة من اجل تطويرها بما ينسجم مع حاجة البلد والمصلحة العامة"<sup>(٣)</sup>.

على اية حال، سمت النقابة جامعتها بأسم " الجامعة المستنصرية"، وهي تسمية لم تكن وليدة الصدفة حتماً، بل كانت ذو مغزى تاريخي عميق، فهي تمثل امتداد تاريخي لـ "المدرسة المستنصرية"<sup>(٤)</sup> التي اسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله.

لقد افتتحت الجامعة المستنصرية عام ١٩٦٣، وعين الدكتور داود سلمان علي أول رئيس لها، وفي عام ١٩٦٤ وافق مجلس الوزراء على دمج الجامعة المستنصرية مع "جامعة الشعب"<sup>(٥)</sup> في مؤسسة واحدة سميت بـ "الكلية الجامعة"، والتي كانت تضم اقسام العلوم السياسية والعلوم الاقتصادية واللغة العربية واللغة الانكليزية والادارة والمحاسبة والرياضيات والفيزياء والتربية وعلم النفس، واحقت هذه الكلية بجامعة بغداد، وعين الدكتور ابراهيم عبد الله محي عميداً لها. الا انها بعد عام واحد اي في عام ١٩٦٥ استقلت عن جامعة بغداد، لكن مناهجها بقيت كما هو مقرر لمناهج جامعة بغداد<sup>(٦)</sup>. مع العلم، ان الدراسة في الكلية كانت سنوات وهي مقتصرة على الدراسة المسائية فقط، حتى لا تتعارض مع اوقات الدوام الرسمي لطلبتها<sup>(٧)</sup>.

ومن الجدير بالذكر، انه بعد تخرج الدورة الاولى من الكلية الجامعة عام ١٩٦٧ تم افتتاح دراسة صباحية في الكلية، الامر الذي يؤكد، ان مؤسسات الدولة كانت تنتظر بفارغ الصبر منتسبيها من الخريجين وذلك من اجل المساهمة في تطوير الاجهزة الادارية في الدولة. فضلاً عن ذلك، ان النقابة رأت من الضروري فتح دراسة صباحية وذلك من اجل "اجتذاب الطلبة العراقيين بدلاً من انصرافهم الى الجامعات الاجنبية"، و حل مشكلة الفتيات "اللواتي لم تسمح عوائلهن بأكمل الدراسة الجامعية المسائية"، كما ان زيادة اعداد الخريجين من المرحلة الثانوية قد ولد ضغطاً كبيراً على جامعة بغداد التي لم

يكن باستطاعتها يومذاك من استيعاب هذه الأعداد الهائلة، الامر الذي دفع الكلية الجامعة أن تفتح دراسات صباحية إلى جانب الدراسة المسائية<sup>(٨)</sup>.

وبالفعل ، فقد تم افتتاح دراسات صباحية في الكلية في العام الدراسي ١٩٦٧-١٩٦٨، وبعد عام واحد اي في العام ١٩٦٨-١٩٦٩ استكمل مبنى الكلية بعد ان كانت في اماكن مستأجرة، وعندما انتقلت الكلية الى مبناها الجديد ، استرجعت اسمها القديم "الجامعة المستنصرية" بدلاً من "الكلية الجامعة" استناداً الى قرار مجلس قيادة الثورة المنحل المرقم ٢٦٥ في ٢٩ ايلول للعام ١٩٦٨<sup>(٩)</sup>، وتم تعيين مسارع الراوي رئيساً للجامعة ، وبعد شهر واحد صدر القانون الخاص بتنظيم الجامعة المستنصرية ، والذي اكد على صلاحية الجامعة في إنشاء فروع لها داخل البلد او خارجه ضمن حدود الدول العربية، واشترط هذا القانون فك ارتباط كلية المحاسبة وادارة الاعمال التابعة لجمعية الاقتصاديين في الموصل، وفك ارتباط كلية التجارة التابعة لجمعية الاقتصاديين في البصرة والحاقهما بالجامعة المستنصرية. فضلاً عن ذلك، فقد اشترط القانون الحاق طلبة الصف الثاني في كلية ادارة الاعمال التابعة لجمعية الاقتصاديين في بغداد للدراسة المسائية في كلية الادارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية<sup>(١٠)</sup>.

ولابد من الاشارة الى، ان الدراسة المسائية في الجامعة المستنصرية اصبحت ٥ سنوات بدلاً عن ٤ سنوات منذ العام ١٩٦٨-١٩٦٩ وذلك لتخفيف الوحدات الدراسية عن الطلاب ودعم الدراسة وتقوية الجوانب التخصصية<sup>(١١)</sup>.

وفي ضوء هذا التطور العلمي للجامعة المستنصرية، فما كان من الحكومة العراقية الا ان تصدر قرار رقم ٩٣٥ في ٢٥ آب ١٩٧٤ الذي ينص على تحويل الجامعة المستنصرية من جامعة اهلية الى جامعة رسمية والحاقها بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي<sup>(١٢)</sup>.

اما الشعار الذي اتخذته الجامعة فقد كان دائري الشكل وطرزته الآية الكريمة "اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم". وفي الوسط كتب "الجامعة المستنصرية" ، وفي الاسفل سجل تاريخ تأسيس الجامعة الهجري والميلادي (١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٣) <sup>(١٣)</sup>.

**ثانياً- الجذور الاجتماعية والفكرية لرؤساء الجامعة المستنصرية ١٩٦٣-١٩٧٩ :**  
 يبين الجدول الاتي<sup>(١٤)</sup> بشكل واضح الجذور الاجتماعية والتحصيل العلمي والانتماء الفكري لرؤساء الجامعة خلال حقبة الدراسة

الاسم	القومية	الديانة	مستقل الرأس	التحصيل العلمي	الاتجاه الفكري	تاريخ توليه المنصب
داود سلمان علي	عربية	مسلم	بغداد	خريج كلية الطب من الولايات المتحدة الاميريكية	قومي مستقل	١٩٦٣
ابراهيم عبد الله محي	عربية	مسلم	الانبار	دكتوراه تربية وعلم نفس من الولايات المتحدة الاميريكية	قومي	١٩٦٤
مسارح الراوي	عربية	مسلم	الانبار	دكتوراه فلسفة في التربية من الولايات المتحدة الاميريكية	قومي	١٩٦٨
علي حسين الخلف	عربية	مسلم	بغداد	خريج كلية القانون من فرنسا	قومي	العام الدراسي ١٩٧٢ - ١٩٧٣
هاشم جابر حسن	عربية	مسلم	البصرة	طب اسنان من الولايات المتحدة الاميريكية	قومي	١٩٧٨

يتبين لنا من خلال الجدول، ان الذين تولوا رئاسة الجامعة خلال حقبة الدراسة جميعهم خريجي الجامعات الامريكية ، بأستثناء علي حسين الخلف خريج فرنسا ، الامر الذي يؤكد بأن نقابة المعلمين ومن بعدها الجهات المسؤولة كانت حريصة على ان ترتقي بالجامعة المستنصرية الى مستوى الجامعات المتقدمة. فضلاً عن ذلك، ان اغلب رؤساء الجامعة كانوا من ذوي الاتجاهات القومية، وهو امر طبيعي للغاية لان العهد العارفي ( ١٩٦٣-١٩٦٨) وقادة انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ كان يطغى على عهدهما الطابع القومي. مع العلم ، ان اغلبهم كانوا من ذوي الخبرة العلمية والادارية المتراكمة ، فمثلاً ان مسارح الراوي كان وزيراً للارشاد بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وهاشم جابر حسن كان عميداً لكلية طب الاسنان في جامعة بغداد قبل ان يتولى رئاسة الجامعة .

## المبحث الثاني

### الهيكل الاداري و المالي والعلمي للجامعة المستنصرية ١٩٦٣-١٩٧٩

#### اولاً- الهيكل الاداري و المالي للجامعة المستنصرية:

يتكون الجهاز الاداري للجامعة المستنصرية من مجلس الامناء ومجلس الجامعة والهيئة الادارية التنفيذية، استناداً الى قانون تنظيم الجامعة المستنصرية المرقم ٩٦٧ لسنة ١٩٦٨ ، اذ تألف اول مجلس للامناء في الجامعة المستنصرية عام ١٩٦٨ وقد كان يضم رئيس الجامعة ونائب رئيس الجامعة وممثل من وزارة التربية وممثل من جامعة بغداد وممثل من نقابة المعلمين وخمسة اعضاء آخرون اضافة الى الامين العام في الجامعة الذي كان يقوم بكتابة محاضر جلسات مجلس الامناء، كانت مجلس الامناء ادارة اموال الجامعة واستثمارها والمصادقة على ميزانية الجامعة وحساباتها واجراء المناقلة بين فصول الميزانية وتحديد الاجور والمخصصات والمكافآت، والموافقة على تعيين رؤساء الاقسام العلمية وانهاء خدماتهم اضافة الى العديد من المهام<sup>(١٥)</sup>. الا ان في سبعينيات القرن العشرين الغي هذا المجلس .

في حين ، يتكون مجلس الجامعة من رئيس الجامعة ونائب رئيس الجامعة ورؤساء الاقسام العلمية ، وبعد تطور الجامعة تكون المجلس من رئيس الجامعة وعمداء الكليات و٣ ممثلين عن الهيئة التدريسية ينتخبون من قبل رئيس الجامعة لمدة سنتين قابلة للتجديد وممثل عن الطلبة وهو ممثل الاتحاد الوطني لطلبة العراق لمدة سنة واحدة ، وللمجلس الجامعة ان يختار عضوين من خارج الجامعة من ذوي الخبرة والاختصاص وبضمهما للمجلس لمدة سنتين قابلة للتجديد، وكان المجلس يعقد بصورة دورية مرة واحدة في الشهر كما انه لرئيس الجامعة صلاحية عقد جلسة طارئة او بناءً على طلب خطي من قبل ثلثي اعضاء المجلس<sup>(١٦)</sup>.

اما الهيئة الادارية والتنفيذية فقد كانت تتكون من رئيس الجامعة ونائب رئيس الجامعة والامين العام ومساعد الرئيس لشؤون الدراسات الصباحية و مساعد الرئيس لشؤون الطلبة والمسجل العام ومدير الحسابات وامين المكتبة

ومدير الادارة والذاتية . اضافة الى العديد من الموظفين على الملاك الدائم الذين يعملون في مختلف اقسام الجامعة<sup>(١٧)</sup>.

وفي السنوات اللاحقة ازدادت عدد الوحدات والشعب الادارية في الجامعة ، فقد اضيف الى الهيئة الادارية والتنفيذية مدير الديوان ومدير المباني ومدير الاقسام الداخلية ومدير رعاية الشباب ومدير الشؤون القانونية ومدير العلاقات الثقافية ومدير التخطيط والتنسيق ومدير التجهيزات ومدير الخدمات<sup>(١٨)</sup>.

اما مالية الجامعة ونفقاتها ، اذ قدمت نقابة المعلمين أول منحة للجامعة المستنصرية عند تأسيسها وكان قدرها ١٣ ألف دينار عراقي ، اضافة الى مساهمة شركة كولبنكيان عام ١٩٦٣-١٩٦٤ بمبلغ قدره ٥ الاف دينار عراقي لشراء كتب لمكتبة الجامعة، وفي العام ١٩٦٥ قدمت الحكومة العراقية منحة مالية قدرها ٨٠ الف دينار عراقي. مع العلم ، ان مؤسسة كولبنكيان ، ساهمت مرة اخرى ، عندما وضع الحجر الاساس لبناء الجامعة بمنحة قدرها ١٠٠ الف دينار ، اما في العام ١٩٦٧-١٩٦٨ ، فقد قدمت الحكومة العراقية منحة اخرى قدرها ١٥٠ الف دينار عراقي لبناء مختبرات الكيمياء والفيزياء ، وبعد عام واحد ايضا تلقت الجامعة منحة مالية من الحكومة قدرها ١٠٠ الف دينار ، عراقي اذ دخلت ضمن تخصيصات الميزانية للسنة المالية الجديدة، اما فيما يخص مصروفات الجامعة، فقد كانت تنفقها كرواتب للتدريسيين والمحاضرين والموظفين والمستخدمين اضافة الى الايجارات وتكاليف الاثاث والكتب ولوازم المختبرات والمواد الرياضية<sup>(١٩)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ، ان الجامعة في بداية تأسيسها كانت تقبل طلابها بأجور تتوزع على ثلاثة اقساط خلال السنة الدراسية ، فقد كان مقدار اجور الدراسات المسائية ٦٠ دينار واجور الدراسة الصباحية ٧٠ دينار. في حين ، كانت اجور الدراسة المسائية والصباحية للاقسام العلمية ٨٠ دينار، وكان



القسط الاول ٣٠ دينار والثاني ٢٥ دينار والثالث ٢٥ دينار . مع العلم ، ان الجامعة كان فيها رسم يسمى "رسم النشاط الجامعي" ، ومقداره دينار واحد ، ولا يجوز قبول اي طالب دون ان يدفع هذا الرسم (٢٠).

وفي السياق ذاته، فقد اصدرت الجامعة تعليمات في حالة وجود اخوة أو ازواج أو اب وابنائهم في الجامعة "يدفع احدهم الاجور الدراسية كاملة ويعفى كل من الباقيين من ربع الاجور السنوية وتحسم من القسط الثالث" ، و "يعفى الطلبة الاوائل من الجامعة من نصف الاجور الدراسية تشجيعاً وتقديراً لتفوقهم" ، و "يدفع الطالب عند اعتراضه على نتائج الامتحانات مبلغ قدره دينار واحد عن المادة الاولى ونصف الدينار عن كل مادة اضافية" (٢١).

وعلى اثر قرار مجلس قيادة الثورة المنحل المرقم ١٠٢ في ١٢/٧/١٩٧٤ الخاص بمجانبة التعليم ، اصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي امراً وزارياً بالغاء كافة الرسوم والتأمينات بالنسبة لجميع المؤسسات الرسمية التابعة لها ، على ان تتحمل تلك المؤسسات ، نفقات الكتب واللوازم الدراسية للطلبة العراقيين كافة (٢٢).

### ثانياً- الهيكل العلمي للجامعة المستنصرية :

كانت الدراسة في الجامعة المستنصرية مقتصرة في بداية الامر ، على الدراسات المسائية التي كانت تشمل اقسام عدة، وهي اللغة العربية و اللغة الانكليزية و التربية و علم النفس و المحاسبة و ادارة الاعمال و الفيزياء و الرياضيات و القانون و العلوم السياسية و الاجتماع ، وعندما افتتحت الدراسة الصباحية، فقد اشتملت على اقسام ، وهي اللغة العربية و اللغة الانكليزية و التربية و علم النفس و المحاسبة و ادارة الاعمال و الاقتصاد. ولكن بمرور الوقت، نمت الجامعة وتطورت، فأصبحت جميع اقسامها كليات، فقد تأسست كلية الاداب ١٩٦٣، وكلية العلوم عام ١٩٦٤ وكلية الادارة والاقتصاد عام ١٩٦٨ وكلية الطب عام ١٩٧٥ وكلية التربية عام ١٩٧٦، ثم تأسس معهد الدراسات القومية والاشتراكية عام ١٩٧٧، وفي عام ١٩٧٩ التحقت كلية الفقه التي تأسست عام ١٩٥٨ بالجامعة المستنصرية. مع العلم، ان جميع هذه

الكلية كانت تمنح شهادة البكالوريوس لخريجها حسب مدة دراستهم، والتي كانت الدراسة فيها ٤ سنوات عدا كلية الطب التي كانت تمنح شهادة البكالوريوس بعد دراسة مدتها ٦ سنوات (٢٣). أما معهد الدراسات القومية فقد كان يمنح في بادئ الامر شهادة الماجستير فقط فقد كانت مدة الدراسة فيه سنتان (٢٤).

أما آلية القبول في الجامعة المستنصرية، فقد تضمنت شروط عدة، مثل "حصول الطالب على الشهادة الثانوية العراقية او مايعادلها"، و "قبول خريجي المدارس المهنية في الدراسات المهنية في الجامعة"، و"قبول خريجي دور المعلمين والمعلمات الابتدائية والدورات التربوية بعد اكمال الدراسة الاعدادية ومعاهد اعداد المعلمين والمعلمات في قسم التربية وعلم النفس فقط، على ان تكون لهم خدمة تعليمية لا تقل عن ٣ سنوات"، و "يسمح للطلاب الذين نجحوا من الدراسة الاعدادية في سنة ١٩٥٧-١٩٥٨ من الذين شملتهم قرارات مجلس الوزراء بالتقديم للجامعة اذا كانوا من الناجحين في جميع الدروس او اجتازوا مرحلة دراسية بعد ذلك بنجاح"، و"عدم قبول خريجي مدرسة التموين العسكرية ومدرسة الموظفين الصحيين والفنون ومعاهد الادارة المحلية". وتجدر الاشارة الى، ان مجلس الجامعة كان يحدد في مطلع كل عام دراسي جديد، عدد المقبولين في كل قسم من الاقسام، والحد الادنى لمجاميع المتقدمين، وفترة بدء القبول وانتهائه. مع العلم، ان القبول كان يجري على اساس التنافس في المجاميع (٢٥).

وحتى تكتمل الصورة لدينا حول الهيكل العلمي، لابد لنا من ان نذكر مكتبة الجامعة، التي تأسست عام ١٩٦٤ في دار صغيرة استأجرت قرب جسر الصرافية في بغداد، وقد بقيت المكتبة في هذا المكان قراب السنتين، وبعدها انتقلت الى قاعة كبيرة في الطابق الثاني من احد بنايات كلية التربية في جامعة بغداد، وبقيت ايضا ما يقارب السنتين، ثم انتقلت الى قاعة اخرى في بناية تعود الى قسم الانسانيات في احد المباني الحديثة التي انشأت على ارض الجامعة المستنصرية، حيث بقيت في هذا المكان حتى العام ١٩٧١، وهو العام الذي

انتقلت فيه المكتبة الى مبناها الجديد الواسع في الجامعة ، وقد كان الموقع الجديد يقع على ارض مساحتها ١٧٦٢،٥٦ متر مربع، اذ اسهمت مؤسسة كولبنكيان في الانفاق عليها ، فقد بلغت تكاليف بنائها وتأثيثها ١٢٠ الف دينار . مع العلم، ان هذه البناية كانت عبارة عن اربعة طوابق متساوية المساحة، اضافة الى العديد من القاعات الكبرى للمطالعة والدوريات والفهارس وقاعة لقسم المكتبات . فضلاً عن غرف للموظفين البالغ عددهم يومذاك ٢٧ موظف (٢٦).

ومن الجدير بالذكر، ان المكتبة عند انشاءها ، كانت تحمل اسم "مكتبة الجامعة المستنصرية" ، ولما سميت الجامعة بأسم "الكلية الجامعة" ، تغير اسم المكتبة الى "مكتبة الكلية الجامعة" ، وعندما اعيد اسم الجامعة المستنصرية مرة ثانية، اعيد الاسم السابق للمكتبة واصبح اسمها " مكتبة الجامعة المستنصرية" (٢٧).

ومهما يكن من امر، فأن المكتبة كانت عامرة بالكتب، فقد بلغ عدد الكتب والمجلدات في المكتبة حتى العام ١٩٧٢ ٣٨٣١٠ مجلداً ، منها ٣١٠٧٣ باللغة العربية و ٧٢٣٨ باللغات الاجنبية ، وقد كانت تصل الكتب الى المكتبة من خلال ثلاثة طرق، اما شراء او المبادلة مع مع المؤسسات والمعاهد العلمية المختلفة في داخل البلد وخارجه او بالاهداء ، اذ كانت العديد من الدوائر والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية في الدوائر العراقية تهدي مطبوعاتها الى المكتبة . فضلاً عن ، الاهداء الشخصي من قبل المؤلفين لمؤلفاتهم الى المكتبة (٢٨).

اما النشاطات العلمية للجامعة المستنصرية، فقد اصدرت رئاسة الجامعة مجلة بأسم "مجلة الجامعة المستنصرية" ، وهي مجلة سنوية كانت تضم بحوث في مختلف الاختصاصات العلوم، مثل بحوث في "علوم اللغة العربية وادابها" ، و"التربية وعلم النفس" ، و"العلوم الاقتصادية وادارة الاعمال" ، و"العلوم الاجتماعية" ، و"القانون والسياسة" حيث صدر العدد الاول عام ١٩٧٠ ، اذ اكدت لجنة المجلة في كلمتها التي تصدرت المجلة مانصه:

"... وتضعه (عدد المجلة) بين يدي السادة"

الزملاء المعنيين بشؤون الفكر الجامعي و  
الاكاديمي ... والانفتاح الكامل امام اقلام  
الاساتذة الجامعيين من العاملين على المللك  
الدائم او المحاضرين او غيرهم في الجامعات  
الرسمية والمؤهلين من ذوي الفكر في دوائر  
الدولة والمتفرغين اخذة بنظر الاعتبار ان  
البحث يمثل وجهة نظر صاحبه اساساً" (٢٩).

واكدت لجنة المجلة ايضاً ان العدد الاول يمثل "استكمال التقاليد الجامعية  
التي تأخذ بها كبريات الجامعات العراقية والعربية والدولية" (٣٠).  
ينبغي ان نشير هنا الى، ان رئاسة الجامعة قد اصدرت خمسة اعداد من  
المجلة حيث كان العدد الخامس، وهو العدد الاخير قد صدر عام ١٩٧٥ . مع  
العلم ، ان صدور هذه الاعداد، كانت "تصدر نهاية العام الدراسي الجامعي" ،  
و"مع ميقات حفلة تخرج طلبة الجامعة تتوج بها جهداً علمياً سنوياً لتبدأ من  
جديد مستهدية بكل مايدفع بها الى الرسوخ والتطور والغناء" (٣١).

على اية حال، قررت رئاسة الجامعة ايقاف صدور مجلتها، حيث بينت في  
عددها الخامس، وهو الاخير، اسباب هذا التوقف عندما ذكرت لجنة المجلة في  
كلمتها هذا الكلام:

" ان السياسة الجديدة التي اعتمدها الجامعة  
المستنصرية اعتباراً من السنة الدراسية  
١٩٧٥-١٩٧٦ هي العدول عن اصدار مجلة  
واحدة لجميع الكليات بالشكل الحالي والتحول  
الى اصدار مجلات متخصصة في كل كلية  
تشجيعاً للبحث العلمي وتوسيع مجالاته وعلى  
هذا الاساس سيكون هذا العدد هو العدد الاخير  
من مجلة الجامعة المستنصرية" (٣٢).

ينبغي ان نشير هنا الى، ان لجنة المجلة كانت تضم اساتذة لمختلف الكليات وهم احمد حسن عبيد(كلية الاداب) ، وسعيد الدبوني(كلية العلوم) ، وصييح مسكوني (كلية القانون والسياسة)، وعبد الرحمن الحبيب(كلية الادارة والاقتصاد) ، وكمال نشأت (كلية الاداب)، و منير جميل اسماعيل(كلية الدراسات الصباحية) ، وحميد الهيبي (سكرتير التحرير).

اما ابرز الباحثين الذين كتبوا في مجلة الجامعة المستنصرية ، فجميعهم كان يشار لهم بالبنان من حيث عطائهم العلمي، امثال عصام عبد علي(٣٣)، وحسين امين(٣٤) وطه الحاج ياس(٣٥) .

وبعد ان توقفت رئاسة الجامعة عن اصدار مجلتها، بدأت كلياتها بأصدار مجلات كل حسب اختصاصها العلمي ، فمثلاً ان كلية الآداب كانت تصدر مجلة تحمل عنوان "آداب المستنصرية"، وقد حرصت لجنة المجلة المكونة من عميد الكلية ورؤساء الأقسام من اخذ رقم إيداع للمجلة من المكتبة الوطنية في بغداد وذلك من اجل حماية بحوث الأساتذة والباحثين من السرقة العلمية. مع العلم، ان البحوث لم تقتصر على الاساتذة العراقيين فحسب ، بل كان هناك العديد من الاساتذة العرب والاجانب قد نشروا بحوثهم في هذه المجلة ، الامر الذي يؤكد على، ان المجلة قد تلقت "القبول الحسن من لدن المؤسسات والشخصيات العلمية في الجامعة في العراق والبلاد العربية والاجنبية" (٣٦).

لم تقتصر نشاطات الجامعة على اصدار المجالات العلمية فحسب، بل حرصت على المشاركة في المؤتمرات العلمية، فقد اشتركت في المؤتمر الاول للتعليم الجامعي في العراق الذي اقامته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مايس عام ١٩٧١، اذ القى الدكتور مسارع الراوي رئيس الجامعة بحثاً بعنوان "اهداف التعليم العالي في العراق" استعرض فيه تطور التعليم في العراق، وقد ختم بحثه بهذه العبارة:

" انني اقدم هذا البحث الى اعضاء المؤتمر  
لا ليحدد اهداف التعليم العالي بصفة قاطعة،  
ولكن ليقدم اليكم موضوعات للبحث وبداية

للمعمل في هذا الاتجاه وكلنا امل ان نتوصل  
الى دليل عمل هادئ لتحسين التعليم العالي  
ووضعه في خدمة متطلبات التنمية القومية و  
مستلزمات روح العصر العلمية والتكنولوجيا"<sup>(٣٧)</sup>.

من جهة اخرى، حرصت رئاسة الجامعة على ارساء تقاليد جامعية رصينة  
في مسيرتها العلمية، فقد كانت حريصة على تنظيم حفلات تخرج لطلبتها في  
نهاية كل عام دراسي، وتحديدًا في ٢٨ حزيران من كل عام، حيث كانت تنظم  
دليلاً لكل حفلة تخرج يتضمن منهاج الحفل، وتحديد الوان اعلام كليات  
الجامعة فمثلاً ان لون الجامعة كان اخضراً ولون كلية الاداب برتقالياً، ولون  
كلية القانون والسياسة ايضاً وهكذا للكليات الاخرى .

ينبغي ان نشير هنا ، ان المتخرجين لا يعتبر متخرجاً الا بعد اداء القسم  
الجامعي الذي ينص " اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصاً لشعبي ومهنتي ، وفيأ  
امن علمني، متفانياً في تحقيق اهداف ثورتي وامتي، واضعاً تحصيلي العلمي  
تحت قيادتها في كل معارك التحرير والبناء والله على ما أقول شهيد"<sup>(٣٨)</sup>.

وفي السياق ذاته، كانت الجامعة تسمي كل دورة بأسم يتزامن مع حدث  
تاريخي قد حصل في العام الدراسي ، فمثلاً قد اطلقت الجامعة على دورة  
خريجها للعام الدراسي ١٩٧٦ ، دورة "لبنان" ، تمييزاً ونصرةً لنضال الشعب  
اللبناني ضد مؤامرات ودسائس الاستعمار"<sup>(٣٩)</sup>.

مع العلم ، ان رئيس الجمهورية والوزراء ومؤسسات الدولة الاخرى  
كانت تخصص جوائز مادية وعينية للطلبة المتفوقين فمثلاً ان وزارة الاشغال  
والاسكان قد كرمت المتفوق الاول والثاني في الهندسة المدنية بقلم سبت باركر  
وقدمت وزارة الخارجية ساعة يدوية للمتفوق الاول في قسم السياسة وهكذا  
بقية الوزارات كانت تقدم هداياها الى المتفوقين بما ينسجم مع اختصاصها"<sup>(٤٠)</sup>.

بالمقابل ، كانت الجامعة حريصة على توثيق حفلات التخرج في كتاب  
اطلقت عليه " دليل حفلة التخرج" اذ كان يتصدر هذا الدليل كلمة رئيس

الجامعة ، فمثلاً ان الدكتور علي حسين الخلف رئيس الجامعة قد كتب كلمة في حفل التخرج للعام ١٩٧٣ ، نقتبس منها هذه الفقرات:

" ايها المتخرجون هذا يوم عظيم في مسيرة  
حياتكم العلمية والعملية... تتعلق بكم انظار  
الشعب... وان الجامعة تفخر بكم لا تودعكم  
وداعاً منقطع بل تودعكم وداع المنتظر...  
ندعوكم الى السخاء والبذل في سبيل امتنا  
العربية وقضيتها الاولى في تحرير  
فلسطين ... " (٤١).

### الخاتمة:

- توصل هذا البحث الى استنتاجات عدة ابرزها:
- ان الغرض من تأسيس الجامعة المستنصرية كان غرضاً علمياً صرفاً وليس من اجل تحقيق مكاسب مادية، كما هو معمول حالياً، في اغلب الجامعات والكليات الاهلية.
  - ان الجامعة كانت عريقة في اسانذتها ، فأغلبهم كان يشير له بالبنان، اذ تبوأ عدد غير قليل منهم مناصب مرموقة في الجامعات العراقية فضلاً عن ذلك، فان الجامعة كانت رصينة في مناهجها سواء في دراستها المسائية او الصباحية، مما جعل الجامعة ان تحتل المركز الثاني بعد الجامعة الام جامعة بغداد.
  - احتلت مجالات الجامعة مكاناً علمياً متميزاً ضمن المجالات العراقية والعربية والدولية، لما كانت تنشره هذه المجالات من بحوث علمية رصينة، مما دفع اغلب الباحثين ان يعتمدوا عليها كمصادر لرسائلهم واطاريحهم الجامعية.



الملحق رقم (١).

### هوامش البحث

(١) نقابة المعلمين: تأسست عام ١٩٥٨، وكان فيصل السامر اول نقيباً لها . تهدف النقابة الى رفع المستوى المهني والمعيشي للمعلمين . قامت بنشاطات سياسية واجتماعية عدة للمزيد من التفاصيل عن النقابة ينظر: عادل تقي عبد البلداوي ومنار عبد المجيد عبد الكريم ، نقابة

Adab Al-Kufa Journal  
No. 51 /P2  
Shaban 1443 / Mar 2022

ISSN Print 1994 – 8999  
ISSN Online 2664-469X

مجلة آداب الكوفة  
العدد: ٥١ / ٢٢  
شعبان ١٤٤٣ هـ / آذار ٢٠٢٢ م



- المعلمين في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية وثائقية، مؤسسة نائير العصامي، بغداد، ٢٠١٧.
- (٢) "الشعب" (جريدة)، بغداد، العدد ١١٠، ٢٣ آب ١٩٦٣؛ "دليل الجامعة المستنصرية ١٩٦٩"، مطبعة علاء، بغداد، ص ٤.
- (٣) "البلد" (جريدة)، بغداد، العدد ١٧٢، ٢٧ اذار ١٩٦٤.
- (٤) المدرسة المستنصرية: وهي اشهر مدرسة في العالم الاسلامي، انشأها الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ٦٣١ هـ، كان الغرض من انشاءها هو تدريس فقه المذاهب السنية الاربعة، و التحقت بالمدرسة معاهد ودور مثل مدرسة للطب ودار للحديث ودار للقرآن، ومكتبة حوت على كتب نفيسة، لذا تعتبر المدرسة المستنصرية من المدارس التي اسهمت في تقدم وتطور التعليم في الاسلام نقلاً عن: حسين امين، المساجد الاسلامية واثرها في نشر التعليم، - "الاستاذ" (مجلة)، كلية التربية، جامعة بغداد، المجلد الثاني عشر، ١٩٦٣-١٩٦٤، مطبعة دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٣-١٩٦٤، ص ٩٤.
- (٥) في عام ١٩٦٣ اجيزت جمعية نشر العلوم والثقافة بتأسيس جمعية اهلية اطلق عليها اسم "جامعة الشعب" وعين الدكتور محمد عمار الراوي اول رئيس لها.
- (٦) "دليل الجامعة المستنصرية ١٩٧٥-١٩٧٦"، اعداد: مديرية التخطيط والتنسيق، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ص ٨.
- (٧) "دليل الجامعة المستنصرية ١٩٦٩"، ص ١١.
- (٨) المصدر نفسه.
- (٩) "الجمهورية العراقية، القرارات الخاصة لمجلس قيادة الثورة ١٩٦٨-١٩٧٧"، ج١، مطبعة العاني، بغداد، ص ٥٥١.
- (١٠) "دليل الجامعة المستنصرية ١٩٦٩"، ص ٧٤-٧٥.
- (١١) "دليل الجامعة المستنصرية ١٩٧٥-١٩٧٦"، ص ٢٨.
- (١٢) "الجمهورية العراقية، القرارات الخاصة لمجلس قيادة الثورة ١٩٦٨-١٩٧٧"، ص ٥٦٣.
- (١٣) ينظر: الملحق رقم (١).
- (١٤) حصلنا على المعلومات الواردة في الجدول من: "دليل جامعة بغداد ١٩٦٢-١٩٦٣"، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٣؛ "دليل الجامعة المستنصرية للاعوام ١٩٦٩ و ١٩٧٥-١٩٧٦"؛

حميد المطبعي ، اعلام وعلماء العراق، ج ١، مؤسسة الزمان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١.

- (١٥) ينظر: " دليل الجامعة المستنصرية ١٩٦٩"، ص ١٨.
- (١٦) " دليل الجامعة المستنصرية ١٩٧٥-١٩٧٦"، ص ٢١.
- (١٧) " دليل الجامعة المستنصرية ١٩٦٩"، ص ٢٢-٢٤.
- (١٨) " دليل الجامعة المستنصرية ١٩٧٥-١٩٧٦"، ص ٢٢.
- (١٩) " دليل الجامعة المستنصرية ١٩٦٩"، ص ٧١-٧٢.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ٦٥.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ٦١.
- (٢٢) " دليل الجامعة المستنصرية ١٩٧٥-١٩٧٦"، ص ١٢.
- (٢٣) " دليل الجامعة المستنصرية ١٩٨٠"، بغداد، ص ٦٣ و ٨١ و ٨٩ و ١٠٦ و ١١١ و ١٢٠ و ١٢٣ .
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ١٢٧.
- (٢٥) " دليل الجامعة المستنصرية ١٩٦٩"، ص ٥٨-٥٩.
- (٢٦) كوركيس عواد ، مكتبة الجامعة المستنصرية في ماضيها وحاضرها ، بحث مقدم الى ندوة ابناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية بجامعة بغداد للمدة ١٥-٢٢ آذار ١٩٧٢، ص ٥.
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ٣.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ٩.
- (٢٩) للتفاصيل عن كلمة لجنة المجلة ينظر: "مجلة الجامعة المستنصرية"، العدد الاول، السنة الاولى، مطبعة علاء، بغداد، ١٩٧٠، ص ١.
- (٣٠) المصدر نفسه.
- (٣١) "مجلة الجامعة المستنصرية"، العدد ٣، السنة الثالثة، ١٩٧٢، ص ١.
- (٣٢) "مجلة الجامعة المستنصرية"، العدد ٥، السنة الخامسة، ١٩٧٥، ص ١.
- (٣٣) عصام عبد علي: اصبح وكيلاً لوزارة التربية، ثم وزيراً للتعليم العالي في سبعينيات القرن العشرين.
- (٣٤) حسين امين: اصبح اول امين لاتحاد المؤرخين العرب في سبعينيات القرن العشرين للمزيد من التفاصيل ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ص ١٨٧.

- (٣٥) طه الحاج ياس : له مؤلفات عدة في مجال التربية والتعليم كونه حاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة التربية للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٤٢٦.
- (٣٦) للتفاصيل عن المجلة ينظر على سبيل المثال: "مجلة اداب المستنصرية" (مجلة)، بغداد، العدد الثالث، ١٩٧٨.
- (٣٧) للتفاصيل عن هذا البحث ينظر: مسارع الراوي، اهداف التعليم العالي في العراق، - "كتاب المؤتمر الاول للتعليم الجامعي في العراق، مطبعة الادارة المحلية، بغداد، ١٩٧١، ص٨٥-٩٨.
- (٣٨) "دليل حفلة التخرج ٢٨ حزيران ١٩٧٣"، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٧، ص٧.
- (٣٩) مقابلة شخصية مع الاستاذ سالم محمود خليل بتاريخ ١٤ اذار ٢٠١٨. مع العلم ، ان الاستاذ سالم محمود خليل هو احد خريجي كلية الادارة والاقتصاد\_ الجامعة المستنصرية عام ١٩٧٦ ويعمل حالياً مديراً للحسابات في شركة الوصال للكهرباء.
- (٤٠) "دليل حفلة التخرج ٢٨ حزيران ١٩٧٣"، ص٩٣-١٠٠.
- (٤١) تنظر نص الكلمة في : المصدر نفسه، ص٣.

### قائمة المصادر والمراجع

#### **الوثائق العراقية المنشورة:**

- ١- "الجمهورية العراقية، القرارات الخاصة لمجلس قيادة الثورة ١٩٦٨-١٩٧٧"، ج١، مطبعة العاني ، بغداد.

#### **أ- ادبيات جامعة بغداد:**

- ١- "دليل جامعة بغداد ١٩٦٢-١٩٦٣"، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٣.

#### **ب- ادبيات الجامعة المستنصرية:**

- ١- "دليل الجامعة المستنصرية ١٩٦٩"، مطبعة علاء، بغداد.
- ٢- "دليل حفلة التخرج ٢٨ حزيران ١٩٧٣"، مطبعة الزهراء، بغداد
- ٣- "دليل الجامعة المستنصرية ١٩٧٥-١٩٧٦"، اعداد: مديرية التخطيط والتنسيق، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد.
- ٣- "دليل الجامعة المستنصرية ١٩٨٠"، بغداد.
- ١- "مجلة الجامعة المستنصرية"، العدد الاول، السنة الاولى، مطبعة علاء، بغداد، ١٩٧٠.

- ٢- "مجلة الجامعة المستنصرية" ، العدد ٣، السنة الثالثة، ١٩٧٢.
- ٣- "مجلة الجامعة المستنصرية" ، العدد ٥، السنة الخامسة، ١٩٧٥.
- ٤- "مجلة اداب المستنصرية" ، بغداد، العدد الثالث، ١٩٧٨.

#### الصحف:

- ١- "الشعب" (جريدة) ، بغداد، العدد ١١٠، ٢٣ آب ١٩٦٣.
- ٢- "البلد" (جريدة) ، بغداد، العدد ١٧٢، ٢٧ اذار ١٩٦٤.

#### المصادر العربية:

- ١- عادل تقي عبد البلداوي و منار عبد المجيد عبد الكريم ، نقابة المعلمين في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية وثائقية، مؤسسة نادر العصامي، بغداد، ٢٠١٧.
- ٢- مسارع الراوي، اهداف التعليم العالي في العراق، -كتاب المؤتمر الاول للتعليم الجامعي في العراق، مطبعة الادارة المحلية، بغداد، ١٩٧١.

#### البحوث المنشورة:

- ١- حسين امين ، المساجد الاسلامية واثرها في نشر التعليم ، -"الاستاذ" (مجلة) ، كلية التربية، جامعة بغداد، المجلد الثاني عشر، ١٩٦٣-١٩٦٤، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد، ١٩٦٣-١٩٦٤.
- ٢- كوركيس عواد ، مكتبة الجامعة المستنصرية في ماضيها وحاضرها ، بحث مقدم الى ندوة امناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية بجامعة بغداد للمدة ١٥-٢٢ اذار ١٩٧٢.

#### المقابلات الشخصية:

- مقابلة شخصية مع الاستاذ سالم محمود خليل بتاريخ ١٤ اذار ٢٠١٨.

#### الموسوعات:

- حميد المطبعي ، اعلام وعلماء العراق، ج ١، مؤسسة الزمان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١.